NOR'EAST
STUDIES OF EASTERN SYRIA

REPORT

خبر وتحليل

استهداف الميليشيات الإيرانية في البوكمال

تتناول هذه الورقة تحليلاً لما وراء استهداف الشاحنات الإيرانية من قبل جهات مجهولة في معبر البوكمال الحدودي بين سورياوالعراق.

٣١ - كانون الثاني - ٢٠٢٣

مقدمة:

تسيطر الميليشيات الإيرانية على مناطق واسعة في ريف دير الزور، وتنتشر في معظم المناطق الخاضعة لسيطرة النظام غرب الفرات.

وخلال عام 2022 وقعت 12 عملية استهداف ضد الميليشيات الإيرانية من قبل الطيران المسيّر بريف دير الزور.

في 27 كانون الثاني من هذا العام، دخلت سيارات تابعة لحزب الله إلى الأراضي السورية عبر الحدود السورية – العراقية قرب مدينة البوكمال في ريف دير الزور الشرقي، و قبل ذلك في 24 كانون الثاني وصلت شاحنات تبريد إلى المربع الأمني في الميادين بريف دير الزور الشرقي، حيث تم تفريغها في مستودعات تابعة لميليشيا فاطميون الأفغانية في المنطقة هناك.

السياق الإقليمي والدولي للحدث:

يأتي هذا الهجوم بعد يومين من هجوم آخر حصل داخل إيران، وفي أصفهان بالتحديد؛ حيث تم تنفيذ هجوم باستخدام طائرات مسيرة على أحد المجمعات العسكرية التابعة لوزارة الدفاع في أصفهان مساء 28 كانون الثاني، ليقع انفجار في واحد من مراكز تصنيع الذخائر التابعة لوزارة الدفاع، ووفقاً لـ"وول ستريت جورنال" نقلاً عن مسؤولين أميركيين وأشخاص مطلعين على الهجوم الأخير، فإن إسرائيل "نفذت ضربة بطائرة بدون طيار استهدفت مجمعاً دفاعياً في إيران، حيث تبحث الولايات المتحدة وإسرائيل عن طرق جديدة لاحتواء طموحات طهران النووية والعسكرية".

وفي الأسبوع الذي سبق ذلك الهجوم، أجرت الولايات المتحدة وإسرائيل تدريبات عسكرية كبيرة شارك فيها أكثر من 7500 عنصر، حيث تم إجراء تدريبات على اختراق أنظمة الدفاع الجوي والتزود بالوقود في الجو، وهي أمور مهمة لتوجيه ضربة عسكرية كبيرة على إيران، حسب الصحيفة.

وتأتي هذه السلسلة من الهجمات في وقت تعاني فيه إيران من مظاهرات واحتجاجات شعبية داخلية محتدمة، مما يضعف قدرة النظام الإيراني على التعامل معها، وكذلك قد تكون هذه الضربات للدفع باتجاه قبول الاتفاقيات المتعلقة بالملف النووي الذي وصل إلى نهاية مسدودة.

تفاصيل الحدث:

دخلت 25 شاحنة تبريد من العراق الى سوريا ونزلت في ساحة الأسطورة التي تبعد عن معبر البوكمال الحدودي 500 متر تقريباً وتوجهت من قرية الهري إلى مدينة البوكمال على شكل مجموعات، ضمت أول مجموعة أربع شاحنات تبعتها مجموعة أخرى مكونة من ثلاث شاحنات.
وبعد دخول الشاحنات السبع قامت طائرات مسيرة بشن غارات متعاقبة، إحداها في ساحة الأسطورة، وأخرى بالقرب من قرية السويعية، وتم إغلاق بوابات المعبر من الجانبين.
وعلى الرغم من ضخامة الانفجار الناجم عن الهجوم - ما يرجح كون الشاحنات محملة بالأسلحة الإيرانية - لم يتم التأكد من وجود إصابات أو قتلى.

أما الفاعل فالمرجح أن تكون إسرائيل خلف العملية بعد نفي احتمالية قيام الولايات المتحدة بالعملية حيث نقلت مراسلة بي بي سي عن مسؤولين أميركيين أن أميركا لم تكن وراء الهجوم. وذكر وسائل إعلام إسرائيلية وقوف إسرائيل خلف هذا الهجوم.

وقد تلا هجوم البوكمال يوم الأحد هجوما آخر على نفس الموقع يوم الإثنين، فيما يبدو أنه استكمال لمهمة تدمير الشاحنات والأسلحة التي يعتقد أنها على متنها. حيث إن قافلة الشاحنات توقفت قرب البوكمال ولم تتابع طريقها نحو الداخل السوري بعد الاستهداف الذي جرى ليلة الأحد. ويأتي الهجوم التالي للتأكد من تحقيق الهدف المطلوب حيث إن الهجوم الأول لم يسفر عن تدمير كل الشاحنات، بل أصاب منها أربع شاحنات فقط. في محاولة لإيقاف تدفق الأسلحة النوعية من إيران باتجاه النظام السوري وحزب الله اللبناني.

التداعيات والسيناريوهات المحتملة:

يبدو أن هناك عدة سيناريوهات محتملة في تعامل إيران مع هذه الضربات الجوية:

أولا: الخيار الأقل ترجيحاً نظراً لكلفته الباهظة والظروف غير المواتية التي تمر بها إيران وهو التصعيد، بأن ترد إيران على هذه الضربات بشكل مباشر تحفظ فيه ماء وجهها عبر استهداف مواقع تابعة للتحالف الدولي في المنطقة وتحديداً في قاعدة العمر النفطية وقاعدة التنف في البادية السورية وهو ما حصل سابقاً عبر ميليشيات إيرانية.

ثانيا: التهدئة: وهو الخيار المعمول به عادة، بعدم الرد على الاستهداف، والمحافظة على الوضع الراهن، مع إعادة تموضع القوات الإيرانية في المنطقة، وبذل جهد أكبر في تغطية آثار تحركاتهم. وهذا الخيار مرجح خصوصاً في ظل تخلخل الوضع الداخلي بإيران.

ثالثاً: نقل مكان الرد إلى الجبهة الجنوبية عبر تصعيد الأحداث فيها بهدف عرقلة مسار التوافق السياسي بين تركيا والنظام السوري، خصوصاً مع استبعاد الإيرانيين من هذه العملية.